السعود قوله اخرى صفة لقرنا لانه اسم جمع كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه والقرن
لفظ يقع على معان كثيرة فيطلق على الجماعة من الناس سموا بذلك لاقترانهم في مدة
من الزمان ومنه قوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني ويطلق على المدة
من الزمان ايضا وقيل اطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك او الحقيقة
والمجاز والراجح الثاني لان المجاز خير من الاشتراك واذا قلنا بالراجح فالاظهر
ان الحقيقة هي القوم لان الغالب ما يطلق عليهم والقلبة موذنة بالاصالة غالبا
ثم اختلف الناس في كمية القرن فالاكثر على الزمان فالجمهور انه مائة سنة
واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن بشر المازني تعيش قرنا
فعاش مائة سنة وقيل مائة وعشرون قاله اياس بن معاوية وزرارة بن ابي
اوفى وقيل ثمانون نقله صالح عن ابن عباس وقيل سبعون قاله الفراء وقيل
ستون لقوله عليه الصلاة والسلام معترك المنايا مابين الستين الى السبعين
وقيل اربعون حكاه محمد بن سيرين يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
الزهراوي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ثلاثون حكاه النقاش
وعن ابي عبيدة كما نوا يرون ان مابين القرنين ثلاثون سنة وقيل عشرون
وهو رأي الحسن البصري وقيل ثمانية وعشرون عاما وقيل هو القرار الوسط
من اعمار اهل ذلك الزمان واستحسن هذا بان اهل الزمن القديم كانوا
يعيشون اربع مائة سنة وثلثمائة والفا واكثر واقل وقد بعض الناس
في قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن اهل اي اهل قرن لان القرن الزمان
ولا حاجة تدعو الى ذلك الا على اعتقاد انه حقيقة فيه مجاز في الناس وقد
تقدم ان الراجح خلافه اهـ سمين قوله مكتوبا اشاره الى ان الكتاب مصدر بمعنى
اسم المفعول وهو الشيء الذي يكتب من المعاني والالفاظ فقوله في قرطاس
متعلق به ولو اريد بالكتاب الصحيفة التي كتبت بالفعل لضاع قوله في قرطاس
فلم يبق له معنى قوله رق في المصباح والرق بالفتح الجلد يكتب فيه والكسر
لغة قليلة وقد ابها بعضهم في قوله في رق منشور اهـ وتفسير الشيء القرطاس
بالرق تفسير بالاخص وفسره البيضاوي بالورق وهو تفسير بالاخص
ايضا والقرطاس في اللغة اعم منهما ففي المصباح والقرطاس ما يكتب
فيه وكسر القاف اشهر من ضمها والقرطس وزان جعفر لغة فيه اهـ
وفي القاموس القرطاس مثلث القاف وكجعفر ودرهم الكاغد وفي المصباح
الكاغد معروف بفتح الغين وبالدال المهملة وربما قيل بالذال المعجمة وهو معرب

وفي

وفي القاموس الكاغد القرطاس اهـ وفي السمين القرطاس الصحيفة يكتب فيها
تكون من ورق وكاغد وغيرها ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والافهو
طرس وكاغد اهـ قوله كما اقترحوه اي طلبوه كما سياتي في قوله تعالى ولن
نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه اهـ شيخنا وفي المصباح واقترحته
ابتدعته من غير سبق مثال اهـ وفي المختار واقترح عليه شيأ سأله اياه
من غير سبق روية اهـ وفي ابي السعود وقال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر
بن الحارث وعبد الله ابن ابي امية ونوفل بن خويلد حيث قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تاتينا بكتاب من عند الله تعالى ومعه
اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله تعالى وانك رسوله اهـ قوله
فلمسوه بايديهم الضمير المنصوب يجوز ان يعود على القرطاس وان يعود
على الكتاب بمعنى المكتوب وبايديهم متعلق بلمسوه والباء للاستعانة كعلمت
بالقلم ولعل جواب لو جا على الافصح من اقتران جوابها المثبت باللام
اهـ سمين قوله لانه اتى للشك اي لان السحر يجري على المرئي ولا يجري
على الملموس ولان الغالب ان اللمس بعد المعاينة اهـ كرخي قوله لقال الذين
كفروا فيه اظهار في مقام الاضمار اهـ قوله ان هذا الا تارة وهذا مبتدا
والا سحر خبره فهو استثنا مفرغ والجملة المنفية في محل نصب بالقول او وقع
الظاهر موقع المضمر في قوله لقال الذين كفروا اشعارة عليهم بالكفر والجملة
الامتناعية لا محل لها من الاعراب لاستينافها اهـ سمين قوله وقالوا لولا انزل
عليه الظاهر ان هذه الجملة مستانفة سيقت للاخبار عنهم بشرط تقتضي
وتصليبهم في كفرهم اهـ سمين ولو لا هذه تحضيضية كما قال الشيخ فلا جواب
لها وقد اجاب الله تعالى مقالتهم هذه بجوابين الاول قوله ولو انزلنا ملكا الخ
والثاني قوله ولو جعلناه ملكا الخ اهـ شيخنا قوله بصدقه اي بخبرنا بصدقه
في دعوى النبوة اهـ شيخنا قوله لقضي الامر جواب لو لكن شرطها المذكور
ليس كافيا في ترتب جوابها عليه فلذلك اشار الشيخ الى ان في الكلام حذفا
بقوله فلم يؤمنوا وهذا الخ وقوله معطوف على شرطها فهو من جملته اهـ شيخنا
قوله من اهلاكهم اي من غير امهال وقوله عند وجود مقترحهم اي مطلوبهم
اهـ شيخنا قوله اي المنزل اليهم كان الظاهر ان يقول اليه لان المطلوب انزال
الملك اليه لكن النازل اليهم كما تقدم في قوله وما ننزل الملائكة الا بالحق اهـ شيخنا
قوله لجعلناه رجلا اي فلم يفدهم طلب نزول الملك لانه لو نزل على صورة